مفهوم الطبقات عند المحدثين

د.وليد حسن مصطفى البياتي

قسم الحديث الشريف وعلومه / كلية أصول الدين

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته، واهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فعلم الطبقات كغيره من علوم السنة الأخرى التي لقيت اهتماماً كبيراً من العلماء؛ لأنه لا يقل أهمية عن العلوم الأخرى لكونه يتعلق بعلم الرجال، فالغاية والهدف منه تحديد طبقة الراوي، ومنزلته؛ ليتسنى لنا معرفة اسمه ولقبه وكنيته وبلده، بمعنى أنه متعلق بأحد شقي الحديث، وهو السند.

وهو علم واسع جداً يتطلب ممنْ يشتغل بعلم الحديث أن تكون له درايةٌ تامة به. فمصنفاته كثيرة، تختلف بحسب تصانيفها استناداً إلى اختلاف مناهج مصنفيها؛ فلكلٍّ منهجه الخاص، وعلم الطبقات تابع لها، بل هو فرع منها؛ فكان هذا السبب الذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع[1]، وأسميتُهُ (مفهوم الطبقات عند المحدثين).

وقد اتبعتُ في البحث منهجاً يمكن تلخيصه فيما يأتي:

١. تعريف هذا العلم، والتعرض لأهم المصنفات فيه.
٢. بيان التحديد الزمني للطبقة عند كل مصنف وبيان أقسامها.
٣. بيان الأسس التي استند عليها أصحاب المصنفات في التقسيم.
٤. المقارنة بين كتب الطبقات وبيان أوجه الاختلاف بين مصنف وآخر.
٥. تسليط الضوء على علاقته بكتب الرجال، وعلم الجرح والتعديل، وارتباطه بعلم التأريخ.

واخترتُ نماذج من الكتب التي تُعد أهم المصنفات في هذا الفنِّ وطريقة كل مؤلف في التصنيف.

أما خطة البحث فكانت كالآتي:

قسمت البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة،فأما المقدمة فقد بينت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياري له والمنهج الذي اتبعته وخطة البحث.

وأما المبحث الأول فكان عنوانه التعريف بعلم الطبقات والنشأة والأهمية، وقسمته على خمسة مطالب:

المطلب الأول: المقصود بعلم الطبقات.

المطلب الثاني: مناقشة أقوال العلماء في معنى الطبقات، وبيان الرأي الراجح.

المطلب الثالث: التحديد الزمني للطبقة.

المطلب الرابع: نشأة علم الطبقات وأول من صنف فيه.

المطلب الخامس: أهميته وفوائده.

وأما المبحث الثاني فكان حول أقسام الطبقات، وأسس التقسيم، واختلاف العلماء في تقسيم طبقات الرواة، وجاء في خمسة مطالب أيضاً:

المطلب الأول: أقسام الطبقات.

المطلب الثاني: الأسس التي قامت عليها هذه التقسيمات.

المطلب الثالث: اختلاف مناهج العلماء في تقسيم طبقات الرواة.

المطلب الرابع: المآخذ على كتب الطبقات.

المطلب الخامس: علاقة علم الطبقات بكتب الرجال وعلم الجرح والتعديل.

أما المبحث الثالث فخصصته لعرض نماذج من كتب الطبقات وطريقتهم في التصنيف، وقسمته على خمسة مطالب أيضاً، وهي على النحو الآتي:

المطلب الأول: الطبقات الكبرى لابن سعد.

المطلب الثاني: طبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي.

المطلب الثالث: تقسيم الطبقات عند الإمام الذهبي.

المطلب الرابع: تقسيم الطبقات عند الحافظ ابن حجر العسقلاني.

المطلب الخامس: أشهر المصنفات في هذا العلم.

وفي الخاتمة بينتُ أهم ما توصلتُ إليه من نتائج في هذا البحث المتواضع.

وختاماً أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلني موفقاً في بحثي هذا وأن يغفر لي زلتي ويتجاوز عني إنه غفور رحيم.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول
تعريف علم الطبقات، نشأته، أهميته

المطلب الأول- المقصود بعلم الطبقات:

الطبقة لغة:

الطبق في اللغة كل غطاء لازم، والسموات طباق: بعضها فوق بعض، والواحدة طبقة. والطبقة: الحال، ويقال: كان فلان على طبقات شتى من الدنيا، أي: حالات[٢].

والطبقة: القوم المتشابهون[٣]، والطبقة أيضاً: من كل شيء ما سواه، وقد طابقه مطابقةً وطباقاً[٤]. ومنها قولهم: (وافق شنٌّ طبقه)[٥].

الطبقة اصطلاحاً:

عرفها أهل العلم تعاريف عدة، ولكنهم اقتصروا فيها وحصروها بالزمان، دون الإشارة إلى ما عداها وفيما يأتي عرض لأهم هذه التعاريف:

فيقول ابن حجر العسقلاني في تعريف الطبقة: «عبارة عن جماعة اشتركوا في السن ولقاء المشايخ»[٦].

وعرفها السخاوي بقوله: «اشتراك المعاصرين في السن ولو تقريباً، وبالأخذ عن المشايخ، وربما اكتفوا بالاشتراك في التلاقي، وهو غالباً ملازم للاشتراك في السن»[٧].

وقال السيوطي: «قوم تقاربوا في السن والإسناد أو في الإسناد فقط، بأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر، أو يقاربوا شيوخه»[٨].

وعرف الكتاني كتب الطبقات بأنها «التي تشتمل على ذكر الشيوخ، وأحوالهم، ورواياتهم، طبقةً بعد طبقةٍ، وعصراً بعد عصر، إلى زمن المؤلف»[٩].

وعلى ذلك يمكن أن نحصر الطبقة بالزمان أو التاريخ، فيمكن أن نقول: الصحابة طبقة، والتابعون طبقة، وأتباع التابعين طبقة، وهلم جراً[١٠]. ولكن هذه التعاريف غير مستوفية لمعنى الطبقة إذا ما رجعنا إلى كتب الطبقات ومناهج مصنفيها، وقد حاول البعض من المعاصرين تعريفها بعبارة أوضح ولكن تعريفه جاء قاصراً أيضاً، فنجد مثلاً أن أسعد سالم تيم يعرفها بقوله: «تمييز طائفة من الرواة- أو العلماء- تعاصروا زمناً كافياً، وجمعت بينهم علاقة مكانية، أو علمية، أو قبلية ما»[١١].

فأضاف إلى الزمان المكان والمنزلة العلمية والعلاقة القبلية، فالفقرات الأخيرة من التعريف غير مفهومة وغير منضبطة، كما إن التعريف لا يجمع كل ما يندرج تحت مصطلح الطبقة كما سيأتي تفصيل القول فيه، إن شاء الله تعالى.

المطلب الثاني- مناقشة أقوال العلماء في معنى الطبقة وبيان الرأي الراجح:

في المطلب السابق سلطت الضوء على بعض التعاريف في معنى الطبقة, وفي هذا المطلب أناقشها وأبين القول الفصل في معنى الطبقة، فأقول مستعينا بالله:

إن هذه الأقوال التي مر ذكرها في معنى الطبقة ظاهرها ومعناها حسن، ولكنها غير مستوفية لمعنى الطبقة، ومقتصرة على جانب من جوانبها، وقسم من أقسامها، فنرى أن أغلب المعاني تشير إلى الفترة الزمانية أو التاريخية، أي: إن الرواة تربطهم علاقة زمانية. أما إذا رجعنا إلى كتب الطبقات لوجدناها أعمُّ وأشمل[١٢]، والتعاريف السابقة تشير إلى قسم من أقسامها- التي سيأتي الحديث عنها إن شاء الله تعالى- وهي تهمل الجانب المكاني، أما الجوانب والأقسام الأخرى فلا تندرج تحت هذا العريف، زيادة على ذلك أنها تهمل تقسيم الرواة عن أحد الحفاظ إلى طبقات عدة، ولكنه ينبغي بحسب التعاريف أن يكونوا ضمن طبقة واحدة، وهكذا.

ومنها: أن الرواة قد يتقاربوا في السن والزمان، ولكن طرقهم وأسانيدهم تختلف؛ فالتابعون من أهل الشام، أو من أهل البصرة، أو من أهل الكوفة، يروون عن صحابة لم يروِ عنهم غيرهم في البلد الآخر، والعكس صحيح، فحينئذ وعلى سبيل المثال يصعب الادعاء بأنهم تقاربوا في الإسناد، مع أنهم جميعاً يروون عن الصحابة ﷺ.

ومنها: كما ذكرتُ سابقاً أن بعض أهل العلم يعدُّ الصحابة طبقة، والتابعين طبقة، وأتباع التابعين طبقة، وهلم جراً. ولكن فتراتهم مختلفة، ولا يصح أن نجعلهم جميعاً طبقة.

أما عن التعريف الذي ذكرته عن أحد المعاصرين فإنه- وإن كان أقرب إلى المفهوم- غير منضبط وغير مستوفٍ كما ذكرت، ولعل قائلا يقول: هناك فرق في التعريف بين معنى الطبقة، وعلم الطبقات!! فأجيب بأن الذي يصنف الطبقة ويقسمها حسب المكان بم يعرف الطبقة، وكذلك الذي يقسمها حسب المذهب، أو حسب المنزلة العلمية، بم يعرف الطبقة؟!!

وبعد كل ما تقدم أستطيع القول: إن أصح تعريف يمكن أن أعرف به علم الطبقات فيما أراه هو:

«العلاقة التي تربط الرواة بعضهم ببعض، وتجمعهم في إطار واحد، سواء كانت هذه العلاقة زمانية، أم مكانية، أم علمية، أم مذهبية، أم فئوية». وهذا التعريف أقرب إلى الصواب، ويشمل كل الأقسام، وهو أجمع تعريف فيما أراه، والله أعلم.

المطلب الثالث- التحديد الزمني للطبقة:

حاول بعض المتقدمين من اللغويين أن يحدد الطبقة تحديداً زمنياً، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: الهجري الذي نقل عن ابن عباس ﷺ قولاً يحدد فيه الطبقة تحديداً زمنياً، فقال: «إن الطبقة عشرون سنة»[١٣]. وجعلها الذهبي عشر سنين في كتابه تاريخ الإسلام[١٤].

وهذا الكلام غير مسلم به؛ لأن فكرة الطبقات لم تكن بهذا التحديد والوضوح والدقة في جيل ابن عباس ﷺ، أما عن الحديث الذي رواه ابن ماجة في سننه: عن أنس بن مالك،عن النبي ﷺ: «**أمتي على خمس طبقات: كل طبقة أربعون عاماً، فأما طبقتي وطبقة أصحابي فأهل علم وإيمان، وأما الطبقة الثانية ما بين الأربعين إلى الثمانين فأهل بر وتقوى**»[١٥]، فالحديث ضعيف جداً، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات[١٦].

وقد أطلق على الطبقة: (القرن) على سبيل المجاز، وإذا أردنا أن نحدد معنى للقرن فهو الجيل[١٧]. علاوة على ذلك أنه ليس أقدم استعمال لهما بهذا المعنى، وإن كان هذا المعنى نجده في مصنفات ابن حبان البستي، مثل: كتاب الثقات، ومشاهير علماء الأمصار؛ إذ قسمها إلى طبقات الصحابة، والتابعين، وأتباع التابعين، وما إلى ذلك.

والملاحظ أن أقرب الاستعمالات لها، وأولاها: الجيل، وقد استعمل القرن بمعنى الطبقة من قبل بعض المصنفين، أمثال: بحشل في تاريخه[١٨] الذي قسم الرواة من أهل واسط حتى طبقة شيوخه إلى أربعة قرون[١٩].

ولفظ (القرن) ورد في الحديث الشريف الذي رواه البخاري في (صحيحه) حيث سئل النبي ﷺ: أي الناس خير؟ قال: «**قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...**»[٢٠]، وهذا الحديث يشير إلى الصحابة، ثم التابعين، ثم أتباع التابعين؛ فنفهم منه معنى الجيل، مع

أن للقرن تعاريف ومعاني عدة، منها: مئة سنة، وأيد هذا القول الحافظ ابن حجر العسقلاني فقال: «**(خير هذه الأمة القرن الذين بُعثت فيهم)** وقد ظهر أن الذي بين البعثة، وآخر من مات من الصحابة: مئة سنة وعشرون سنة، أو دونها، أو فوقها بقليل»[٢١].

وخلاصة القول: إن أقرب المعاني للطبقة القرن، وأقرب المعاني للقرن هو: الجيل، والله أعلم.

المطلب الرابع- نشأته وأول من صنف فيه:

إن هذا العلم كغيره من العلوم له بدايات، حتى صار علماً يدرس، فهو يندرج ضمن علوم الحديث وفنونه، وهو علم جليل ذو فائدة، وموضوعه واسع جداً، فالذي يشتغل بعلم الحديث لابد أن تكون له دراية تامة به.

فالكتب التي صنفت في علم الحديث في بداية نشأته لم تفرد له موضوعاً مستقلاً، إلا في المراحل المتأخرة منه، إلا أنها تشير إليه ضمناً، أي: بمعنى أنها تشير إلى الأبواب والفصول التي تتعلق بعلم الطبقات. ومع أن ابن الصلاح من المتأخرين إلا أن كتابه يُعوَّل عليه، فقد أفرد له موضوعاً مستقلاً في الباب الثالث والستين بعنوان «معرفة طبقات الرواة والعلماء»[٢٢] مع العلم أن هناك من سبقه من العلماء بالإشارة إليه ولو ضمناً كالحاكم النيسابوري في كتابه (معرفة علوم الحديث)[٢٣].

لكن الغريب في الأمر أن العلماء الذين أتوا بعد ابن الصلاح لم يشيروا ولم يتطرقوا إليه.

وإذا أردنا الحديث عن أول من صنف فيه كعلم مستقل فهناك من سبقهم بكثير، لا من حيث الإشارة وإنما التصنيف فيه كعلم مستقل، فإن أقدم وأول من صنف فيه هو محمد بن عمر الواقدي (ت٢٠٧هـ)[٢٤]، والهيثم ابن عدي (ت٢٠٧هـ) الذي ألف كتابين في الطبقات هما: (طبقات من روى عن النبي ﷺ) و(طبقات الفقهاء والمحدثين)[٢٥]. ثم أتى بعدهما محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ) في كتابه (الطبقات الكبرى)، ثم ابن المديني (ت٢٣٤هـ) في كتابه (الطبقات)، وتتابع التأليف بعد ذلك من قبل علماء آخرين كالشاذكوني وابن المنذر وخليفة ابن خياط وغيرهم[٢٦].

المطلب الخامس- أهميته وفوائده:

إن المتطلع لهذا العلم والمتخصص فيه يعلم جيداً مدى ما لهذا العلم من أهمية؛ فهو يتميز عن غيره من علوم السنة الأخرى بمعرفة زمن الراوي، ومكان الرواية، ومصادرها، ولكن هذا العلم قل الاهتمام به في فترات عديدة لقلة من يهتم بعلم الرجال بل بعلم الحديث، فلجأوا إلى الكتب المختصرة واعتمدوا عليها اعتماداً كلياً.

وهذا بعكس الفترات السابقة؛ حيث كان الاهتمام بكل جزئية من جزئياته، وأعني الحديث الشريف وعلومه بل في جميع العلوم، فكانوا يحفظون المتون ويعنون بدراسة الرواية وشروطها، وأنواعها وأحكامها، وأحوال الرواة وأصناف المرويات، وما يتعلق بها من أحكام وغيرها. وغايتهم من ذلك تمييز الحديث الصحيح من السقيم.

وعلم الطبقات كغيره لقي اهتماماً كبيراً من الأئمة والحفاظ الكبار، فجمعوا أدق التفاصيل، وجعلوا له ضوابط حتى أصبح علماً مستقلاً، فالكتب التي صنفت في هذا المجال لها غاية من الأهمية ولاسيما في العصور المتقدمة حيث كان الناس بحاجة ماسة إلى معرفة كل ما يتعلق بالرواة وضبط مواليدهم ووفياتهم، فكانوا يعتمدون في معرفتهم على الشيوخ والتلاميذ للتمييز بينهم.

فمن الفوائد التي يمكن أن تُذكر لهذا العلم[٢٧]: الأمن من التشابه في الأسماء والكنى، وتمييز حالهم من حيث القبول أو الرد، ومعرفة أحوال السند والمتن، والتفريق بين المتقدم والمتأخر من الروايات، والوقوف على حقيقة المراد بالعنعنة. وفي معرفة طبقات الرواة يمكن إثبات صدق الراوي أو كذبه في ادعائه للقاء بعض الشيوخ.

ومنها: معرفة مراتب العلماء في الطبقة الواحدة، ومعرفة الحفاظ والأثبات، ومعرفة الثقات الذين رووا عن أولئك الحفاظ، والكشف عن الإرسال الظاهر والخفي.

ومنها: الكشف عن الخطأ في الأسانيد وعن سقوط رجل أو أكثر في الإسناد، وتمييز الأسانيد ومعرفة الرجال المذكورين في متون الأحاديث، ومعرفة أن الراوي شخص واحد وإن ذكر في كتب الرجال بأسماء متعددة، والتوقي من الخلط بين الرجال الذين تتشابه أسماؤهم... وغيرها من الفوائد التي لا يتسع المجال لذكرها هنا.

المبحث الثاني
أقسامه، وأسس التقسيم، واختلاف العلماء في تقسيم طبقات الرواة

المطلب الأول- أقسام الطبقات:

يمكن أن نقسم الطبقات إلى أقسام عدة: حسب الأزمان، والأمصار، والفئات، فكتب الطبقات كثيرة وتختلف تقاسيمها حسب مناهج المصنفين، وصنفوا الطبقات[٢٨] ونظموها بهذا الشكل وجمعوا كل ذلك؛ خدمة للحديث النبوي الشريف؛ لتعلقها بدراسة سند الحديث، ونقده فغايته معرفة الحديث إن كان متصلا أو منقطعا، وللطبقات نظام في غاية الأهمية إلا أنه لم يعن به كما هو الآن، علاوة على ذلك ما يتعلق بضبط مواليد الرواة ووفياتهم، وإنما كانت محددة بمعرفة الشيوخ والتلاميذ، زد على ذلك صعوبة العثور على الترجمة لغير المتمرسين، فضلا عن اختلاف مناهج المصنفين فيه.

فالطابع العام لكتب الطبقات إن بعض المصنفين اقتصر في ذكر الطبقات على الصحابة أو التابعين، واقتصر البعض الآخر على رجال بلدة معينة، وآخرون تعرضوا للشيوخ والتلاميذ، مع ذكر شيء من أخبارهم ومروياتهم، وهو ليس في عموم كتب الطبقات، وإنما في قسم منها، كما في الطبقات الكبرى لابن سعد، والبعض الآخر اكتفى بذكر ترجمة معرفية عن الراوي ككتاب خليفة بن خياط، وآخرون جردوا الأسماء دون التعرض للأخبار والأنساب، وغير ذلك[٢٩] مما لا يسع المجال لذكره في هذا البحث الصغير.

وبعد هذه المقدمة الموجزة عن كتب الطبقات يمكن تقسيمها على النحو الآتي:

١. طبقات زمانية.
٢. طبقات مكانية.
٣. طبقات علمية.
٤. طبقات فئوية.

وسأبين هذه الأقسام بإيجاز وهي كما يأتي:

أولاً- طبقات زمانية:

هي الكتب المتعلقة والمختصة ببيان المتقدم والمتأخر، والمعاصرة واللقاء من عدمها، والاتصال والإنقطاع، وما إلى ذلك مما يتعلق بالتأريخ ومن هذه المصنفات على سبيل المثال:

أ- الطبقات الكبرى: لابن سعد (ت٢٣٠هـ)[٣٠].

ب- طبقات خليفة بن خياط (ت٢٣٠هـ)[٣١].

ج- تاريخ الإسلام: للإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ)[٣٢].

ثانياً- طبقات مكانية:

وهي الكتب المتعلقة والمختصة بتمييز الرواة لبلد ما، عن غيرهم من أهل البلدان الأخرى، ومن هذه المصنفات:

أ- طبقات الأصفهانيين: للأصبهاني (ت٣٦٩هـ)[٣٣].

ب- طبقات الشاميين: للحافظ أبي القاسم محمد بن إبراهيم بن سميع (ت٢٩٥هـ)[٣٤].

ج- طبقات الهمدانيين: لأبي الفضل صالح بن أحمد بن محمد السمسار الحافظ المعمر الهمداني (ت٣٨٤هـ)[٣٥].

ثالثاً- طبقات علمية:

هي الكتب التي صنفت للعلاقة التي تجمع بين الرواة المترجم لهم، فجمعت أصحاب الحفظ والشهرة؛ لتبين ولتميز بين الثقات والأثبات عن الضعفاء والمجاهيل، وإن لم تكن على الترتيب الطبقي إلا أنها تندرج تحتها، وتلتحق بها.

ومن هذه الكتب:

أ. كتب جمعت الحفاظ في مصنف واحد، مثل: كتاب: طبقات الحفاظ: للسيوطي (ت٩١١هـ)[٣٦].

ب. كتب جمعت المحدثين في مصنف واحد، مثل: كتاب: طبقات علماء الحديث: لابن عبد الهادي (ت٧٤٤هـ)[٣٧]، وكتاب: المعين في طبقات المحدثين: للذهبي (ت٧٤٨هـ)[٣٨].

ج. كتب جمعت شيوخ الرواة لمحدث معين، أو أصحابه، مثل: كتاب: رجال عروة بن الزبير وجماعة من التابعين: للإمام مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ).

رابعا- طبقات فئوية:

هي كتب شبيهة يكتب الطبقات تناولت تراجم الرواة بطريقة جماعية، ضمن صفة أو علاقة معينة وتجمع الكل في إطار واحد، وإن لم تكن مرتبة على الطبقات ولكنها تلتحق بها. وهي أنواع:

أ. كتب جمعت المدلسين في مصنف واحد، مثل: كتاب: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)[٣٩].

ب. كتب جمعت المراسيل في مصنف واحد، مثل: كتاب: جامع التحصيل في أحكام المراسيل: للحافظ أبي سعيد بن خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي (ت٧٦١هـ)[٤٠].

ج. كتب جمعت المختلطين في مصنف واحد، مثل:

كتاب: الكواكب النيرات فيمن اختلط من الرواة الثقات: لأبي البركات الشهير بابن الكيال (ت٩٢٩هـ)[٤١]، وكتاب: الاغتباط بمن رمي بالاختلاط: لسبط ابن العجمي (ت٨٤١هـ)[٤٢].

وغير ذلك من المصنفات التي تندرج تحت مسمى الطبقات والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني- الأسس التي قامت عليها هذه التقسيمات والملاحظات عليها:

تعرضت في المطلب السابق إلى أقسام الطبقات واختلاف المصنفين في التقسيم واختلاف مناهجهم، كل وفق ترتيب معين، وعدم وجود قواعد وضوابط لتحديد معنى الطبقة، وكيفية تقسيمها، إلا أنها لا تخرج عن إطار الذي قسمته وفق الزمان، والمكان، والفئة، وتجدر الإشارة هنا إلى صعوبة البحث والدراسة التي يواجهها الباحث والمصنف لهذه المصنفات، لما سبق ذكره، علاوة على ذلك المعلومات عن الراوي إن كانت شحيحة، وتأريخه مجهول، وتنقله من مكان لآخر[٤٣]، فضلا عن صعوبة التحديد بين طبقة وأخرى، ووضع الحد الفاصل لها.

فيجب على الباحث أن تكون له القدرة والملكة؛ للإحاطة بهذا العلم؛ لمعرفة الراوي وروايته، والتأكد من صحة خبره من عدمه.

فالأسس التي تم اعتمادها في التقسيم نستطيع أن نعبر عنها بمعرفة تاريخ الرواة ومواليدهم ووفياتهم، ومعرفة مراتب الرواة ومواطنهم، ويمكن تقسيمهم على قسمين، وهما:

طبقة الصحابة، وطبقة غير الصحابة من التابعين، وأتباع التابعين، ومن بعدهم(٤٤).

أما ما يتعلق بالمصنفين ومناهجهم، فلكل منهم منهجه الخاص بالتقسيم، فضلا عن ما إذا كان، للمصنف مصنفات عدة، فتختلف آراؤه من مصنف لآخر، كالذهبي في كتبه.

ومن الطبيعي أن تكون هناك بعض الأمور الغامضة، وبعض الإشكالات التي يصعب الوصول إليها، فضلا عن المشتغلين فيه، ولا يعني أننا بهذا لن نصل إلى نتيجة، بل هو كغيره من العلوم يقع فيه بعض الإشكال والتداخل، مما يؤدي إلى تردد المشتغل فيه من التحقق في تعيين طبقة الراوي، بل في تحديد الطبقات، ووجود الاختلافات والمفارقات في التصانيف(٤٥).

المطلب الثالث- اختلاف مناهج العلماء في تقسيم طبقات الرواة:

للرواة طبقات ومراتب مفترقة، وأصنافه مختلفة، ومناهج المصنفين في تقسيم الرواة إلى طبقات مختلفة من مصنف لآخر، وهذا بين عند الرجوع إلى المصنفات في هذا المجال ويمكن أن نقسمها على قسمين:

القسم الأول: طبقات الصحابة.

القسم الثاني: طبقات غير الصحابة.

القسم الأول- طبقات الصحابة:

الصحابة ﷺ أجمعين ينقسمون إلى عدة طبقات وفق مناهج العلماء في التقسيم، فاختلفوا في طبقاتهم، فجعلها بعضهم خمس طبقات، وعليه ابن سعد في كتابه(٤٦) وهناك من

ذكر بأنه جعلهم ثلاث طبقات[٤٧]، فقسم كتابه إلى قسمين: قسم للرجال، وقسم للنساء، ثم جعل الصحابة خمس طبقات وبنى هذا التقسيم على السابقة في الإسلام، والفضل وقسمها إلى أجزاء اعتبارا من الجزء الثالث إلى الجزء السابع، والجزء الثامن خصصه للصحابيات من النساء وما إلى ذلك.

ومنهم من جعلهم اثنتي عشرة طبقة، وهو تقسيم الحاكم[٤٨]، وزاد بعضهم أكثر من ذلك[٤٩] لكن المشهور هو الذي ذهب إليه الحاكم[٥٠]، وهي على النحو الآتي:

الطبقة الأولى: قوم تقدم إسلامهم، كالخلفاء الأربعة ﷺ.

والطبقة الثانية: الصحابة الذين أسلموا قبل تشاور أهل مكة في دار الندوة.

والطبقة الثالثة: من الصحابة المهاجرة إلى الحبشة.

والطبقة الرابعة: أصحاب العقبة الأولى.

والطبقة الخامسة: من الصحابة: أصحاب العقبة الثانية، وأكثرهم من الأنصار.

والطبقة السادسة: أول المهاجرين الذين وصلوا إلى رسول الله ﷺ وهو بقباء قبل أن يدخلوا المدينة ويبنى المسجد.

والطبقة السابعة: أهل بدر.

والطبقة الثامنة: المهاجرة الذين هاجروا بين بدر والحديبية.

والطبقة التاسعة: أهل بيعة الرضوان بالحديبية.

والطبقة العاشرة: المهاجرة بين الحديبية والفتح، منهم: خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص وأبو هريرة, وغيرهم.

والطبقة الحادي عشرة: الذين أسلموا يوم الفتح.

والطبقة الثانية عشرة: صبيان وأطفال رأوا رسول الله ﷺ يوم الفتح، وفي حجة الوداع وغيرها.

وفي الحقيقة يمكن أن نجمل ونختصر طبقات الصحابة إلى ثلاث طبقات، وفق عدة اعتبارات، مجتمعة، وعلى هذا النحو: تقدم الإسلام، وطول الصحبة، وكثرة الرواية، بمعنى أن نقسمهم على النحو الآتي[٥١]:

كبار الصحابة، وأوساط الصحابة، وصغار الصحابة، هذا بالنسبة لطبقات الصحابة والله أعلم.

القسم الثاني- طبقات غير الصحابة:

طبقات غير الصحابة ينقسمون بحسب: الضبط والإتقان، وطول الصحبة، ولكن أشهر الأقوال عند أهل الفن، أنهم خمس طبقات[٥٢] فعلى سبيل المثال قسم الحازمي أصحاب الزهري خمس طبقات[٥٣] وعلى النحو الآتي:

فالطبقة الأولى: جمعت الحفظ والإتقان، وطول الصحبة للزهري, والعلم بحديثه.

والطبقة الثانية: أهل حفظ وإتقان، لكن لم تطل صحبتهم للزهري، وإنما صحبوه مدة يسيرة، ولم يمارسوا حديثه.

والطبقة الثالثة: قوم لازموا الزهري، وصحبوه، ورووا عنه، لكن تكلم في حفظهم.

والطبقة الرابعة: قوم رووا عن الزهري من غير ملازمة، ولا طول صحبة، ومع ذلك تكلم فيهم.

والطبقة الخامسة: قوم من المتروكين، والمجهولين.

ومن أشهر التقاسيم للطبقات أيضا: تقسيم الحافظ ابن حجر في مقدمة التقريب، فجعلهم اثنتي عشرة طبقة، فيمن له رواية في الكتب الستة، وهي على النحو الآتي[٥٤]:

فالطبقة الأولى: الصحابة، على اختلاف مراتبهم.

والثانية: طبقة كبار التابعين، كابن المسيب.

والثالثة: الطبقة الوسطى من التابعين، كالحسن وابن سيرين.

والرابعة: طبقة تليها، جل روايتهم عن كبار التابعين، كالزهري وقتادة.

والخامسة: الطبقة الصغرى منهم، الذين رأوا الواحد والاثنين، ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة، كالأعمش.

والسادسة: طبقة عاصروا الخامسة، لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة، كابن جريج.

والسابعة: كبار أتباع التابعين، كمالك والثوري.

والثامنة: الطبقة الوسطى من أتباع التابعين، كابن عيينة وابن علية.

والتاسعة: الطبقة الصغرى من أتباع التابعين: كيزيد بن هارون، والشافعي، وأبي داود الطيالسي، وعبدالرزاق.

والعاشرة: كبار الآخذين عن تبع الأتباع، ممن لم يلق التابعين، كأحمد بن حنبل.

والحادية عشرة: الطبقة الوسطى من ذلك، كالذهلي والبخاري.

والطبقة الثانية عشرة: صغار الآخذين عن تبع الأتباع، كالترمذي، وألحق بها باقي شيوخ الأئمة الستة الذين تأخرت وفاتهم قليلا، كبعض شيوخ النسائي.

ثم قال الحافظ ابن حجر: «فإن كان من الأولى والثانية: فهم قبل المائة، وإن كان من الثالثة إلى آخر الثامنة: فهم بعد المائة، وإن كان من التاسعة إلى آخر الطبقات: فهم بعد المائتين، ومن ندر عن ذلك بينته»(٥٥).

فهذا مجمل الكلام حول طبقات الرواة وتقاسيمها.

المطلب الرابع- المآخذ على كتب الطبقات:

المآخذ على كتب الطبقات كثيرة، وسأوجز الكلام عنها، وأجملها على النحو الآتي:

إن الذين صنفوا في الطبقات لم يتبعوا تقسيما معينا، ولم يتفقوا في عدد الطبقات، بل اختلفوا فيها من مصنف لآخر، حتى إننا لا نستطيع أن نثبت عليها، فضلا عن صعوبة تحديد طبقة الراوي.

ومنها: صعوبة التحديد أو الوقوف على تعريف ما للطبقات.

ومنها: إن بعض المصنفين يقسم طبقات الصحابة إلى طبقة واحدة، والبعض الآخر يجعلهم طبقات عدة، كابن سعد، وابن خياط، والحاكم، وابن حجر، وغيرهم.

ومنها: تباين العدد في الطبقات يجعل النسبة إليها مطلقة من دون تقييد بحسب طريقة كل مصنف، فضلا عن تداخل الطبقات بعضها ببعض.

ومنها: ظهور المفارقات من مترجم لآخر.

ومنها: الاضطرابات والمفارقات التي يقع فيها المصنف في تحديد الطبقة لكل راوي في كتبه؛ والسبب يعود إلى عدم الثبوت على منهج معين.

ومنها: إن بعض كتب الطبقات لا تدرج ضمن أي قسم من أقسامها؛ لصعوبة تحديدها، وهي التي أطلقت عليها بالفئوية.

ومنها: الاشتباه في الراوي، وغير ذلك.

وبعد هذا الإيجاز أقول: رغم المآخذ التي ذكرتها على الطبقات وطريقة تقسيمها بالشكل الذي يوحي من الوهلة الأولى أن المصنفين متخبطون بعض الشيء، إلا أن الترتيب يتلاءم مع أغراض الحديث الذي ابتكر هذا العلم لأجله فاستمر هذا الترتيب في ميدانه حتى فترة متأخرة.

المطلب الخامس- علاقة علم الطبقات بكتب الرجال وعلم الجرح والتعديل:

إن من أهم العلوم التي اهتم بها أهل الحديث هو علم التاريخ الذي له علاقة وارتباط وثيق بعلم تراجم الرجال وعلم الجرح والتعديل، فكل من هذه العلوم مستقل عن غيره، ويندرج ضمن علوم الحديث[٥٦]، إلا أن بعضها مرتبطاً ببعض، وتلقي عناية فائقة من أهل العلم بشكل عام والمحدثين على وجه الخصوص، فوضعوا المصنفات المتعلقة بتراجم الرواة، وضبط أسماءهم، وأنسابهم، وألقابهم، وأحوالهم، وشيوخهم وتلاميذهم، وبلدانهم، وما ائتلف واختلف، واتفق وافترق،... إلخ.

فحصروا الروايات المتعلقة بكل راو، واستوفوا عنه كل ما يتعلق بترجمته: سواء كانت: معرفية، أو منقبية، أو نقدية، مما يتبادر على أذهاننا دقتهم في النقل، وحرصهم الشديد للذود عن السنة النبوية الشريفة؛ لأنها امة الإسناد، ومن أهم خصائصها وميزاتها، فظهر علم الرجال، وعلم الجرح والتعديل، الذي له ارتباط وثيق بالتأريخ حتى أصبح علما مستقلا، يدرج ضمن أصول الحديث.

فعلم الطبقات أو كتب الطبقات، جزء منها، بل فرع من فروعها، ومتخصص في التاريخ، وتراجم الرجال، وتمييز الرواة، وضبطهم، وعليه يقوم علم تراجم الرجال وعلم الجرح والتعديل، فهذه العلوم مرتبطة بعضها ببعض. وأساس هذا العلم قائم على أعلام أهل الرواية، ونقد مروياتهم، والتقصي عنهم وعن أحوالهم، وتواريخهم، ومناهجهم في نقد الرجال والشروط التي وضعوها في قبول الرواية، والألفاظ والاصطلاحات، التي استعملوها ومدلولاتها، فهي مرتبطة بعضها ببعض.

ودراسة الطبقات يدور على معرفة سير رجال الأسانيد، وتواريخهم، وأحوالهم، ورواة الحديث، بهدف التحقق من صدقهم، وفقا للمنهاج والقواعد العامة التي وضعوها في الجرح والتعديل، فوضعوا كتبا في الرجال مقسمة على الطبقات، كل بحسب منهجه في الكتاب،

وبعضها تتفق ضمن تخصصات ولون واحد من العلم، فنشأ هذا العلم، واهتم به العلماء؛ حرصا على السنة الشريفة، فالتاريخ الذي له ارتباط بهذه العلوم التي سبق ذكرها، هو خير سلاح يتسلح به العلماء ضد المحرفين والكذابين وكما قال الثوري: «الإسناد سلاح المؤمن»[٥٧]، وقال: «لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التأريخ»[٥٨]. وعلى إثر هذا النشاط البارز اجتمعت لديهم هذه الثروة العظيمة من التراجم على مختلف الطبقات، والمواطن، والعصور، وبعد عصر التدوين ظهرت المصنفات الكثيرة في هذا الباب.

المبحث الثالث
عرض نماذج من كتب الطبقات وطريقتهم في التصنيف

في هذا المبحث سأستعرض بعض المصنفات المشهورة والبارزة في هذا العلم، ثم أعرج على طريقتهم في التصنيف بإيجاز، واخترت من المتقدمين والمتأخرين لأحيط بالموضوع من جميع جوانبه، فاخترت من المصنفين: ابن سعد وكتابه الطبقات الكبرى، والإمام ابن عبد الهادي وكتابه طبقات علماء الحديث، والحافظ الذهبي: اخترت أشهر مصنفاته، وهي: تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، وتذكرة الحفاظ؛ لاعتبار أن الذهبي تحتاج مصنفاته إلى دراسة مستفيضة؛لأن تقاسيمه تختلف من مصنف لآخر لا تكاد تستقر على منهج معين، وآخرهم الحافظ ابن حجر وكتابه التقريب، ثم اذكر بعدها أشهر المصنفات في هذا العلم، فقسمته إلى خمسة مطالب، على النحو الآتي:

المطلب الأول- الطبقات الكبرى لابن سعد[٥٩]:

هذا الكتاب لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ)[٦٠]، من أشهر المصنفات ومن الأوائل في هذا المجال، إلا أنه أفاد كثيرا في كتابه هذا من الواقدي واعتمد عليه في كثير من التراجم[٦١].

أما عن طريقته في الكتاب[٦٢]: قسمه على قسمين: قسم خاص بالرجال، وقسم آخر للنساء، ثم قسم الصحابة الذين هم الجيل الأول إلى خمس طبقات، وبنى، تقسيمه على

السابقة في الإسلام، والفضل، مع مراعاة الشرف والنسب داخل كل طبقة، ثم تناول طبقات التابعين ومن بعدهم.

والكتاب طبع في ثمانية أجزاء، جمع فيه المؤلف تراجم الصحابة، والتابعين ومن بعدهم إلى زمانه، فالجزء الأول والثاني: خصصه لسيرة النبي ﷺ، أما الثالث: لتراجم البدريين من المهاجرين والأنصار، والرابع: لتراجم المهاجرين والأنصار ممن لم يشهد بدرا، ولهم إسلام قديم، وللصحابة الذين أسلموا قبل الفتح، والخامس: لذكر التابعين من أهل المدينة، والصحابة الذين نزلوا مكة والطائف، واليمن، واليمامة، والبحرين، ثم من كان بعد هؤلاء الصحابة التابعين في نفس المدن التي ذكرناها، ومن جاء بعدهم، والسادس: للكوفيين من الصحابة ومن بعدهم من التابعين، ومن بعدهم من أهل العلم إلى زمنه، أما البلاد الأخرى فذكر عدداً قليلاً منها، والسابع: لمن نزل بلادا كثيرة من الصحابة ومن بعدهم من التابعين، وأتباعهم إلى زمن المؤلف، ومن نزل بالشام ومصر والبصرة، وباقي البلاد ولكن بشكل قليل جدا، والثامن: وهو القسم الثاني من كتابه الذي خصصه للنساء، فجعله للصحابيات فقط.

وكلام ابن سعد في الجرح والتعديل معتبر عند أهل العلم، وكذلك كتابه من المصادر المعتمدة في تراجم الرجال.

المطلب الثاني- طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي:

لعل مصنف الكتاب قد اطلع على مصنفات عدة جمعت حفاظ الحديث، فهناك من سبقه بهذا الجانب، كابن الدباغ[٦٣]، وابن الجوزي[٦٤]، أما الذهبي من الصعب بمكان الجزم هل أنه قد سبقه بهذا المجال[٦٥]، أم لا، ولا نستطيع الجزم في من سبق بالتصنيف. والله اعلم.

وفي الحديث عن ابن عبد الهادي وكتابه الطبقات، لابد أن تكون هناك وقفة يشار إليها، هي أنها وردت بالمصادر الأخر بعنوان آخر مثل: تراجم الحفاظ[٦٦]، وطبقات الحفاظ[٦٧]، فضلا عن عنوان الكتاب الذي تثار حوله الأسئلة والغموض، والذي يشير إلى اختصار!!؟ فأي كتاب اختصره[٦٨]، لكنه لم يشر بأنه اختصره من كتاب، وإنما جعل عنوانه هكذا، قلت: لعله قد سماه من غير أن يعتمد على كتاب، وإنما أراد به الإيجاز والاختصار، والله اعلم.

والكتاب الذي نحن بصدده كان عنوانه كما في المخطوط: (كتاب مختصر في طبقات علماء الحديث اختصره الإمام العالم العلامة شمس الدين محمد بن عبد الهادي الحنبلي رحمه الله بمنه وكرمه)[٦٩]، والعنوان يدلل على شيء مختصر، ومن عادة المصنفين إذا اختصروا كتابا ما بينوا ذلك لما تقتضيه الأمانة العلمية، والله تعالى أعلم.

والذي يثير الغرابة أن كتاب ابن عبد الهادي قد اغفل عنه الكثير من أهل العلم قديما وحديثا، فضلا عن المصنفات المحققة حديثا لا تشير إليه إلا ما ندر، وكأنه لم يطرق على أسماعهم ولم يتناولوه بأيديهم، مع أن ابن عبد الهادي من العلماء المشهورين والمشهود لهم بالرسوخ في هذا المجال، ومن أواخر العلماء الذين صنفوا في طبقات علماء الحديث.

أما عن طريقته في التصنيف، فهي مقاربة لطريقة الذهبي في صياغة التراجم بدأً بالصحابة،ثم التابعين ومن بعدهم، فجمع الحفاظ، ولكنه لم يضع تقسيما معينا، وقسم الترجمة على ستة أقسام[٧٠]، بدأ بالخلفاء الراشدين، فيذكر التراجم من غير ترتيب معين، علاوة على ذلك انه لم يسند أقواله حول المترجم لهم، وترك اجتهاده غالبا حول بعض الرواة[٧١]، وهذا منهجه في كل الكتاب وكالعادة في ذكر التراجم، وضع رموزا، وماذا يعني كل رمز، والله تعالى أعلم، ومنه التوفيق.

المطلب الثالث- تقسيم الطبقات عند الإمام الذهبي:

لاشك أن الإمام الذهبي من الأئمة والحفاظ البارزين في أغلب المجالات، وشهد له الكثير من أهل العلم حتى عد بخاتمة الحفاظ رحمهم الله جميعا، ولكن الملفت للنظر طريقة الذهبي في تقسيم الطبقات وأغلب كتبه مقسمة على الطبقات، وهي تختلف من مصنف لآخر، ولا يكاد يستقر على تقسيم أو ترتيب معين، وإنما كل كتاب له منهجه الخاص، لذلك لا نستطيع أن نجزم بمنهج الذهبي في تقسيم الطبقات، وهنا سأختار بعضا من هذه المصنفات، والأشهر، وهي: تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، وتذكرة الحفاظ، وسأتكلم عن كلٍ منها بإيجاز، وكما يأتي:

تاريخ الإسلام:

قسم الذهبي هذا الكتاب على واحد وعشرين مجلداً، ابتدأ من السنة الأولى للهجرة وحتى سنة سبع مئة، وقسم التراجم بحسب السنوات على سبعين طبقةً، وكل طبقة حددها بعشر سنوات، حتى قيل فيه: إنه خالف المتقدمين(٧٢).

وتقسيم الطبقات عنده في هذا الكتاب يختلف عن مصنفاته الأخرى؛ أشار الدكتور بشار عواد معروف إلى أن الذهبي استعمل الطبقة بالمفهوم الشائع عند المصنفين الآخرين إلا في هذا الكتاب، حيث جعل فيه الطبقة بمعنى العقد(٧٣). ومع ذلك يعد هذا الكتاب مرجعاً لكتبه الأخرى.

سير أعلام النبلاء:

يختلف تقسيم هذا الكتاب عن كتابه التاريخ اختلافاً جذرياً،حيث قسمه إلى طبقات تبتدئ بكبار الصحابة رضي الله عنهم وبقية العشرة المبشرين– أما الخلفاء الراشدون أفرد لهم جزءً خاصاً– ثم السابقين الأولين ثم شهداء بئر معونة، ثم أعيان البدريين، ثم من شهداء اليرموك، ثم بقية الصحابيات، ثم مشاهير التابعين، وأتباع التابعين ومن بعدهم(٧٤).

وقسمه على أربعين طبقة، وجعل الفترة الزمنية موافقة لما في كتابيه (معرفة القراء الكبار) و(تذكرة الحفاظ)(٧٥).

تذكرة الحفاظ:

هذا الكتاب جمع فيه الذهبي الحفاظ للحديث النبوي الشريف، وبدأ بالصحابة وانتهى بطبقة شيوخه، وقسمه إلى إحدى وعشرين طبقةً(٧٦).

ولم يقسم الطبقات على وفق التحديد الزمني، وإنما استناداً إلى اللقيا.

المطلب الرابع- تقسيم الطبقات عند الحافظ ابن حجر العسقلاني:

كانت طريقة الحافظ ابن حجر رحمه الله تختلف عن طريقة من سبقه ولاسيما من تقدم ذكرهم، ففي كتاب التقريب قسم الطبقات إلى اثنتي عشرة طبقة، وقد تقدم ذكرها بالتفصيل(٧٧).

المطلب الخامس- أشهر المصنفات في هذا الفنِّ:

أقدم من صنف في الطبقات- وقد أشرتُ إليه عند الحديث عن نشأة هذا العلم[٧٨]- هو محمد ابن عمر الواقدي (ت٢٠٧هـ)[٧٩]، والهيثم بن عدي (ت٢٠٧هـ)[٨٠]، حيث ألف كتابين في الطبقات، هما: طبقات من روى عن النبي ﷺ، وطبقات الفقهاء والمحدثين[٨١].

ثم أتى بعدهما محمد بن سعد كاتب الواقدي (ت٢٣٠هـ) في كتاب سماه الطبقات الكبرى، ثم ابن المديني (ت٢٣٣هـ) في كتابه الطبقات[٨٢]، ثم سليمان بن داود الشاذكوني (ت٢٣٤هـ) في كتابه التاريخ[٨٣]، ثم خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ) في كتابه الطبقات[٨٤]، ثم تتابع المصنفون في هذا الفن وتكاثرت المؤلفات فيه حتى صار هذا الفن علماً قائماً بذاته له مناهجه ومصادره.

الخاتمة

نخلص مما سبق في هذا البحث إلى أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي على النحو الآتي:

١- لا يمكن أن نحدد معناً معيناً للطبقة؛ لاختلاف العلماء في مفهومه، فضلا عن تحديدها بالزمان والمكان.

٢- يمكن أن نعبر عن الطبقة: بالعلاقة التي تربط الرواة بعضهم ببعض، وتجمعهم في إطار واحد سواء أكانت هذه العلاقة: زمانية، أم مكانية، أم مذهبية، أم علمية، أم فئوية.

٣- لا يمكن أن نحدد الطبقة بزمن معين، ولكن أقرب المعاني إليها هو: القرن، والقرن بمعنى: الجيل، وقد تأتي الطبقة بمعنى العقد، والله أعلم.

٤- نستطيع أن نقسم الطبقات وفقاً للتعريف الذي ذكرناه، إلى: طبقات زمانية، ومكانية، وعلمية، وفئوية.

٥- بموجب تقسيم العلماء لطبقات الرواة، يمكن تقسمها، إلى: طبقات الصحابة، وطبقات غير الصحابة.

٦- من أهم الفوائد والأهداف التي يمكن أن نخلص إليها من هذه المصنفات، هي: التوصل إلى معرفة الصحابة، وغيرهم من الرواة، وضبط أسمائهم، وأنسابهم، ومواليدهم، وشيوخهم وتلاميذهم، وتوزيعهم حسب القبائل، والبلدان.

٧- هناك رباط وثيق بين علم الطبقات، وعلم التأريخ وبينها، وبين علم الجرح والتعديل.

٨- معرفة تاريخ الرواة، ومواليدهم، ووفياتهم، من أهم الأسس التي اعتمدها العلماء في تقسيم طبقات الرواة.

٩- صعوبة تحديد الطبقات، والوقوف عليها نتيجة اختلاف مناهج المصنفين، واختلافهم في تقاسيمها، مع وجود المفارقات، من أهم المآخذ على كتب الطبقات.

١٠- من الأمور التي تثير الغرابة، عند الوقوف على كتب التراجم، بالذات الكتب المحققة، لا تشير غالبها إلى كتاب طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي، وكأنه لم يطرق على أسماعهم، ولم يتناولوه بأيديهم.

١١- كتب الأمام الذهبي بحد ذاتها تحتاج إلى دراسة عميقة، ومستفيضة؛ لمعرفة طريقته في مصنفاته المتعلقة بالطبقات، وتقسيماته، وما هو المنهج الذي اتبعه في مصنفاته.

١٢- إن علم الطبقات بحاجة إلى دراسة جادة، وموسعة جدا؛ لمعرفة القواعد والضوابط التي وضعها العلماء، وطريقتهم في هذه التصانيف التي خدمت السنة النبوية، والسبل التي توصلنا إلى فهمها.

هذه أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

هوامش البحث

(١) هناك مقالة للدكتور يحيى الشهري تعرض فيها على موضوع الطبقات إلا أنه حذا حذو مؤلف كتاب علم الطبقات عند المحدثين.

(٢) ينظر: العين للخليل: ١٠٨/٥، ومختار الصحاح للرازي: ص٣٨٨.

(٣) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد: ٣٥٨/١، مقدمة ابن الصلاح: ص٣٦٩، تحرير ألفاظ التنبيه للنووي: ص٣١٩، المعجم الوسيط لمجموعة من العلماء: ص٥٥١.

(٤) ينظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي: ص١١٦٥.

(٥) ينظر: الصحاح للجوهري: ١٥١١/٤.

(٦) نزهة النظر شرح نخبة الفكر: ص١٦٣.

(٧) فتح المغيث شرح ألفية الحديث: ٤٩٩/٤.

(٨) تدريب الراوي للسيوطي: ٣٥٠/٢.

(٩) الرسالة المستطرفة: ص١٣٨.

(١٠) ينظر: مقدمة ابن الصلاح: ص٣٦٩.

(١١) علم طبقات المحدثين: ص٧.

(١٢) المصدر نفسه.

(١٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة: ٢٩٣/٦، ولسان العرب لابن منظور: ٢٠٩/١٠، وتاج العروس: ٥٠/٢٦.

(١٤) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ٧١/١، والذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام للدكتور بشار عواد معروف: ص٢٧٩.

(١٥) سنن ابن ماجة- كتاب الفتن- باب الآيات: ص٦٧١، برقم (٤٠٥٨).

(١٦) الموضوعات لابن الجوزي: ٣٧٣/٢.

(١٧) ينظر: لسان العرب لابن منظور: ٢٦/١٢، وتاج العروس للزبيدي: ٤١٤/٦.

(١٨) ينظر: تاريخ واسط لبحشل: ص١٢٢ و١٣١.

(١٩) ينظر: المصدر نفسه: ص١٨ و٤٧ و٨٥ و١٥١، وبحوث في تاريخ السنة المشرفة للدكتور أكرم ضياء العمري: ص٢٤٢- ٢٤٣.

(٢٠) صحيح البخاري: كتاب الشهادات- باب لا يشهد على شهادة جور: ٩٣٨/٢ برقم (٢٥٠٨) و(٢٥٠٩)، وصحيح مسلم- كتاب الفضائل- باب فضائل الصحابة ثم الذين يلونهم: ١٤٨/٧ برقم (٦٦٣٣).

(٢١) فتح الباري لابن حجر: ٦/٧.

(٢٢) علوم الحديث لابن الصلاح: ص٣٦٩.

(٢٣) المصدر نفسه: بنفس الصفحة.

(٢٤) ينظر: الفهرست لابن النديم: ص١٤٤.

(٢٥) ينظر: المصدر نفسه: ص١٤٥.

(٢٦) ينظر: فتح المغيث للسخاوي: ٥٠٢/٤، والرسالة المستطرفة للكتاني: ص١٦٣، وبحوث في تاريخ السنة المشرفة للعمري: ص٨٠.

(٢٧) ينظر: بحوث في تاريخ السنة المشرفة: ص٧٩، الميسر في علم الرجال للغوري: ص١٠٠، الفهارس ومكانتها عند المحدثين: ص١٦٦.

(٢٨) ينظر: مقدمة سير أعلام النبلاء: ١٠٦/١، والفهارس ومكانتها عند المحدثين: ص١٦٦.

(٢٩) ينظر: بحوث في تاريخ السنة المشرفة: ص٨٠.

(٣٠) طبع بطبعات عدة أشهرها تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، نشرته دار ومطبعة الخانجي، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

(٣١) طبع بدراسة وتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، في طبعته الثانية، مطبعة دار طيبة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

(٣٢) طبع عدة طبعات أشهرها: بتحقيق عمر سلام التدمري: دار الكتاب العربي- بيروت، ط٢، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، وطبعة أخرى بتحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

(٣٣) طبع باسم (طبقات المحدثين بأصبهان)، بتحقيق: عبد الغفور عبد الحق البلوشي، مؤسسة الرسالة- بيروت.

(٣٤) نقل عنه ابن عساكر في تاريخه، تاريخ دمشق: ٨٩/٧.

(٣٥) الإعلان بالتوبيخ للسخاوي: ص١٦٨، الرسالة المستطرفة للكتاني: ص١٣٩.

(٣٦) حققته ونشرته: دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

(٣٧) حققه: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

(٣٨) حققه الدكتور: همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان- عمان/ الأردن، ط١، ١٤٠٤هـ.

(٣٩) بتحقيق الدكتور: عاصم بن عبد الله القربوي، مكتبة المنار- الأردن.

(٤٠) بتحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب- بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

(٤١) بتحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، مطبعة الإمدادية- مكة المكرمة/ السعودية، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

(٤٢) بتحقيق: علاء الدين علي الرضا، دار الحديث- القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٠م.

(٤٣) ينظر: علم الطبقات: ص١٢١.

(٤٤) ينظر: موسوعة علوم الحديث وفنونه للغوري: ٤٠٨/٢.

(٤٥) ينظر علم الطبقات: ص١٣٨.

(٤٦) ينظر: الشذا الفياح للأبناسي: ٥٠١/٢، والنكت للزركشي: ٢٦٨/١، وفتح المغيث للسخاوي: ٥٥/٤، وتدريب الراوي للسيوطي: ١٣٤/٢، والباعث الحثيث لأحمد شاكر: ص١٦٨، وألفية السيوطي بشرح شاكر: ص٥، وبحوث في تاريخ السنة المشرفة: ص٢٤٤.

(٤٧) ينظر: مقدمة ابن الصلاح: ص٣٠١ و٣٦٩.

(٤٨) معرفة علوم الحديث: ص٢٢، ينظر: مقدمة ابن الصلاح: ص٣٠٥، والشذا الفياح: ٥٠١/٢، والتبصرة والتذكرة للعراقي: ص٢١٤، والتقييد والإيضاح للعراقي: ٩٠٢/٢.

(٤٩) ينظر: التقييد والإيضاح: ٩٠٢/٢.

(٥٠) ينظر: معرفة علوم الحديث: ص٢٢.

(٥١) ينظر: المنهاج في علوم الحديث لشرف القضاة: ص٦٩.

(٥٢) ينظر: شروط الأئمة الخمسة للحازمي: ص١٥١، وشرح علل الترمذي لابن رجب: ٦١٣/٢، ٦٧١، النكت على مقدمة ابن الصلاح: ٢٦٨/١.

(٥٣) ينظر: شروط الخمسة للحازمي: ص١٥١.

(٥٤) ينظر: تقريب التهذيب للابن حجر: ص٧٥.

(٥٥) المصدر نفسه.

(٥٦) تنبيه: علم التأريخ علم مستقل عن علم الحديث لكن له علاقة وارتباط بالشق الثاني من علوم الحديث وهو السند. أما علم تراجم الرجال، وعلم الجرح والتعديل، غاية المصنفين فيه: هي خدمة الحديث النبوي الشريف.

(٥٧) جامع التحصيل للعلائي: ص٥٨، وفتح المغيث: ٣/ ٣٤٥.

(٥٨) الكفاية: ص١١٩.

(٥٩) ينظر: الرسالة المستطرفة للكتاني: ص١٣٨، وحققه الدكتور: علي محمد عمر، نشرته مطبعة الخانجي، في طبعته الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، في أحد عشر مجلدا.

(٦٠) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب: ٣٢١/٥، تهذيب الكمال للمزي: ٢٥٥/٢٥.

(٦١) ينظر: الفهرست لابن النديم: ص١٤٤، وبحوث في تاريخ السنة المشرفة: ص٨٠.

(٦٢) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٠/١.

(٦٣) ينظر: هدية العارفين للقسطنطيني الحنفي: ٥٥٢/٦.

(٦٤) منه نسخة خطية في دار الكتب الظاهرية بدمشق، نقلا عن محقق كتاب طبقات علماء الحديث: ٥٣/١.

(٦٥) أشار المحققان أن ابن عبد الهادي أفاد منه ولم يعتمد عليه، وجزما بذلك: ينظر: طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: ٦٦،٦٧/١، وكتب تراجم الرجال بين الجرح والتعديل لصالح اللحيدان: ٢٣٥/٢.

(٦٦) ينظر: الوافي بالوفيات لابن أيبك الصفدي: ١١٣/٢.

(٦٧) ينظر: الرد الوافر لابن ناصر الدين: ص١٣٨.

(٦٨) ينظر: طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: ٥٧/١.

(٦٩) ينظر: طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: ١/ ٥٧، ٧٣، ٧٤، ٧٧.

(٧٠) ينظر: طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: ٦١/١، وكتب تراجم الرجال لصالح اللحيدان: ٢٢٦/٢.

(٧١) ينظر: كتب تراجم الرجال لصالح اللحيدان: ٢٢٧/٢.

(٧٢) ينظر: الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام للدكتور بشار عواد: ص٢٨٢، والفهارس ومكانتها عند المحدثين للمرصفي: ص١٨١.

(٧٣) ينظر: الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام: ص٢٨٢.

(٧٤) ينظر: مقدمة سير أعلام النبلاء: ٩٢/١، والذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام: ص٢٨١، الفهارس ومكانتها عند المحدثين: ص١٧٤-١٧٥، وعلم الرجال: ص١٠٥.

(٧٥) ينظر: الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام: ص٢٨١.

(٧٦) ينظر: الفهارس ومكانته عند المحدثين: ص١٧٢، وعلم الرجال: ص٢٩٤، والذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام: ص١٦٢، ٢٨١.

(٧٧) ينظر: المبحث الثاني- المطلب الثالث.

(٧٨) ينظر: المبحث الأول- المطلب الرابع.

(٧٩) ينظر: الفهرست لابن النديم: ص١٤٤.

(٨٠) يلاحظ أن المؤلفين توفيا في السنة نفسها، ولذلك يصعب على الباحث تحديد الأول منهما.

(٨١) ينظر: المصدر السابق نفسه: ص١٤٥.

(٨٢) الفهرسة لابن خير: ص٢٢٥.

(٨٣) ينظر: المصدر نفسه: ص٢٢١، وتذكرة الحفاظ للذهبي: ٤٨٨/٢.

(٨٤) طبع بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري.

المصادر والمراجع

١-الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ:

للحافظ: عبد الرحمن شمس الدين السخاوي، دار الكتاب العرب- بيروت، ط١، ١٩٦٣م.

٢-ألفية السيوطي في علم الحديث:

بشرح الشيخ: احمد محمد شاكر، المكتبة العلمية.

٣-الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث: للحافظ ابن كثير:

للشيخ: احمد محمد شاكر، مكتبة المعارف- الرياض، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٤-بحوث في تاريخ السنة المشرفة:

للدكتور: أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة/ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٥- تاج العروس من جواهر القاموس:

محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار الهداية.

٦- تاريخ بغداد:

للحافظ أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية- بيروت.

٧- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل:

للحافظ: أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر- بيروت، ١٩٩٥م.

٨- تاريخ واسط:

أسلم بن سهل الرزاز الواسطي، تحقيق: كوركيس عواد، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٦هـ.

٩- تحرير ألفاظ التنبيه:

لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم- بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٠- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: الدكتور بديع السيد لحام، دار الكلم الطيب- دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١١- تذكرة الحفاظ:

للحافظ: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٢- تقريب التهذيب:

للحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد-سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٣- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح:

للحافظ: أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: د.أسامة ابن عبد الله خياط، دار البشائر الإسلامية- بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٤-تهذيب الكمال:

للحافظ: يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١٥-جامع التحصيل:

للحافظ: أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب- بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

١٦-الجامع الصحيح:

للحافظ: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة- بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٧-الجامع الصحيح:

للإمام: أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل، دار الآفاق الجديد- بيروت.

١٨-جمهرة اللغة:

لأبي بكر محمد بن الحسين بن دريد بن عتاهية الأزدي البصري اللغوي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين- بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٩-الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام:

للدكتور: بشار عواد معروف، مطبعة عيسى الباب الحلبي- القاهرة، ط١, ١٩٧٦م.

٢٠-الرد الوافر:

للحافظ: محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي- بيروت، ط١، ١٣٩٣هـ.

٢١-الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة:

محمد بن جعفر الكتاني، تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، دار البشائر الإسلامية- بيروت، ط٤، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٢٢-سنن ابن ماجة:

لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف- الرياض، ط١.

٢٣-سير أعلام النبلاء:

للحافظ: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرناؤوط, محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ.

٢٤-الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح:

إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي، تحقيق: صلاح فتحي هلل، مكتبة الرشد- الرياض/ السعودية، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٢٥-شرح التبصرة والتذكرة:

للحافظ: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي، تحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل.

٢٦-شرح علل الترمذي:

للحافظ: ابن رجب الحنبلي، تحقيق: الدكتور: همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار- الزرقاء/ الأردن، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢٧-شروط الأئمة الخمسة:

للحافظ: أبي بكر محمد بن موسى الحازمي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مطبوع مع: رسائل الإمام أبي داود السجستاني، وشروط الأئمة الستة للمقدسي، مكتبة المطبوعات الإسلامية- بيروت، ط٢، ١٤٢٦هـ/ ١٩٩٧م.

٢٨-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:

تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢٩-طبقات علماء الحديث:

لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي، تحقيق: أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق , مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٣٠-الطبقات الكبرى:

لمحمد بن سعد بن منيع، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٣١-علم الرجال تعريفه وكتبه:

لسيد عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٣٢-علم الطبقات المحدثين:

أسعد سالم تيم، مكتبة الرشد- السعودية، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٣٣-العين:

للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٣٤-الفهارس ومكانتها عند المحدثين:

للدكتور: سعد المرصفي، ذات السلاسل- الكويت، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٣٥-فتح الباري بشرح صحيح البخاري:

للحافظ: احمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة- بيروت.

٣٦-فتح المغيث بشرح ألفية الحديث:

للحافظ: شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: د.عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير، د.محمد بن عبد الله بن فهيد آل فهيد، دار المنهاج- الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣٧-الفهرست:

لمحمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، دار المعرفة- بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٣٨-فهرسة ابن خير الاشبيلي:

لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٣٩-القاموس المحيط:

لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٢، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٤٠-كتب تراجم الرجال بين الجرح والتعديل:

للدكتور صالح اللحيدان، دار طويق- الناصرية/ السعودية، ط١، ١٤١٥هـ.

٤١-الكفاية في علم الرواية:

للحافظ: أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبدالله السورقي, إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية- المدينة المنورة.

٤٢-لسان العرب:

لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر- بيروت، ط١.

٤٣-مختار الصحاح:

لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، دار الكتاب العربي- بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٩٥م.

٤٤-المعجم الوسيط:

إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

٤٥-معرفة علوم الحديث:

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: السيد معظم حسين،دار الكتب العلمية- بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٤٦- مقدمة ابن الصلاح:

لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد عويضة، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٤٧-المنهاج في علوم الحديث:

للدكتور: شرف القضاة، كلية الشريعة- الجامعة الأردنية.

٤٨-موسوعة علوم الحديث وفنونه:

لسيد عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٤٩-الموضوعات:

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي، تحقيق: توفيق حمدان، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٥٠-نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر:

لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي مطبعة سفير- الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥١-النكت على كتاب ابن الصلاح:

لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة/ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٥٢-النكت على مقدمة ابن الصلاح:

لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر، تحقيق: د.زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف- الرياض، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٥٣-الوافي بالوفيات:

لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى دار إحياء التراث- بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.